الحركة الفكرية في طرابلس الغرب
عهد بني خزرون

أ.د.فراس سليم حياوي
كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

أ.م.د. ماجد عبد زيد
كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

م.ر. باحثين علي عبد الحمزة لازم
جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

م.ر. باحثين علي عبيس حسين
جامعة بابل

الكلمات الدلالية: دراسات انسانية، تاريخ المغرب العربي

البريد الالكتروني: Feras_net67@yahoo.com

كيفية اقتباس البحث

حياوي، فراس سليم،ماجد عبد زيد، علي عبد الحمزة لازم، علي عبيس حسين ، الحركة الفكرية في طرابلس الغرب عهد بني خزرون، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة :٢٠١٧، المجلد: ٧، العدد:١.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Intellectual Movement in Tripoli (Bani Khozron era),

Dr. Firas Salim Hayawi
Faculty of Basic Education
University of Babylon

Dr. Majid Abd Zaid
Faculty of Basic Education
University of Babylon

Ali Abdul Al-Hamza Lazem
University of Babylon
Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Researcher Ali Obeis Hussein
University of Babylon

Keywords: Humanities, the history of the Arabic west

Email: Feras_net67@yahoo.com

How To Cite This Article

Hayawi ، Firas Saleem,Majid Abd Zaid , Ali Abdul Al-Hamza Lazem,Ali Obeis Hussein, Intellectual Movement in Tripoli (Bani Khozron era),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies , Year :2017,Volume:7,Issue: 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Bani Khozronis a family it's Pedigree to the tribe Zenata, ruled Tripoli over one hundred and fifty years began at filfle bin Said in 391 AH / 1000 AD and ended by Mohammed bin Khozron Last princes and who was expelled from the city of Tripoli in 540 AH / 1146 AD, which had cleared to them of the atmosphere when left Muizzledineallah al Fatimid to Egypt so the independing Tripoli and overpowering as between them and the Fatimids of difficulties.

The Zenata succession of Umayyad in Andalusia and with prejudiceSaeed bin khazer Ben Vlfol sided to Sanhaja so honor by Beijing bin zirivery honor and made him rule Tunbh and closer links to link their clan by marriage, so as to marry one of the daughters Saeed bin

khazer has successive events in Morocco and that made Pepper worried about the intentions of Sanhaja It is reluctant to cooperate with the Badis, and then the war between him and the Addis year 389 AH / 999 AD onwards Vofelt him pepper to the realms of the plug, and there I turned around Zenata, offering Bjmuah and occupied Tripoli in 390 AH / 1000 AD, and the foundations of the state fluctuated her life between the ebb and flow due to the conflict with Sanhaja so that was the end, as we mentioned in 540 AH / 1146 AD.

On the whole, this study sheds light on the history of intellectual movement in the city of Tripoli during the reign of BaniKhozron in the political, intellectual and economic aspects. And it proceeded to study novels relevant to the subject of research and discussion analysis.

المقدمـة

بني خزرون أسرة يرجع نسبها إلى قبيلة زناتة، حكمت طرابلس مائة وخمسون سنة بدأت بحكم فلفل بن سعيد عام ٣٩١هـ /١٠٠٠م وانتهت بحكم محمد بن خزرون آخر أمرائهم والذي طرد من مدينة طرابلس عام ٥٤٠هـ /١١٤٦م، وكان قد صفا لهم الجو عندما رحل المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر فاستقلوا بطرابلس وتغلبوا على ما بينهم وبين الفاطميين من صعوبات.

كانت زناتة توالي الأمويين بالأندلس ثم انحاز سعيد بن خزر بن فلفول إلى صنهاجة فأكرمه بكين بن زيري غاية الإكرام وولاه طنبة وتوثقت صلته وصلة عشيرته بهم بالمصاهرة، وذلك بالزواج من إحدى بنات سعيد بن خزر وقد تعاقبت الأحداث في المغرب الأقصى والتي جعلت فلفل يتخوف من نوايا صنهاجة ويحجم عن التعاون مع باديس، ثم قامت الحرب بينه وبين بأديس عام ٣٨٩هـ/٩٩٩م وما بعدها فأفلت منه فلفل إلى نواحي قابس، وهناك التفت حوله زناتة، وتقدم بجموعه واحتل طرابلس عام٣٩٠هـ /١٠٠٠م، وأسس فيها دولة تقلبت حياتها بين مّد وجزر بسبب النزاع مع صنهاجة حتى كانت نهايتها كما ذكرنا عام ٥٤٠هـ/١١٤٦م.

وعلى العموم فان هذه الدراسة تّسلط الضوء على تاريخ الحركة الفكرية في مدينة طرابلس الغرب في عهد بني خزرون في النواحي السياسية والفكرية والاقتصادية. وعمّدت الدراسة إلى تحليل الروايات ذات الصلة بموضوع البحث ومناقشتها.

أولا: المؤسسات التعليمة في طرابلس:

١. المساجد:

يعّد المسجد من المراكز المهمة في كل مدينة من مدن العالم الإسلامي، لأنه ملتقى المسلمين وموضع الصلاة والنواة التي يرتكز عليها المجتمع الإسلامي لترسيخ تعاليمه وهو كذلك مركز

مهم من مراكز الحركة الفكرية ومثابة لتلقي العلوم والمعارف الإسلامية، حتى عّد أفضل مكان للتدريس، فالمسجد يسمح للجميع الدخول إليه بخلاف المنزل الذي مقتصرا على من أبيح له الدخول[١]. وكان الطلبة يحضرون حلقات العلم ودروس الأساتذة التي تلقى في هذه المساجد.

وكانت المساجد منتشرة في المنطقة، ولم تخلو مدينة أو قرية من مسجد أو أكثر، وقد ذكر التجاني في هذا المعنى مساجد مدينة طرابلس بقوله: ((ومساجد البلد لا تحصى كثره،وهي تكاد تناهز الدور عدة))[٢]، واستكمل قوله: ((وبخارج البلد مساجد كثيرة مشهورة بالفضل))[٣]، ولم يكتف بذلك بل ذكر ساحل البحر من طرابلس إلى جنزور وما فيه من مساجد نحو قوله: ((وعلى هذا الساحل مساجد كثيرة))[٤]، وسوف نستعرض بعض مساجد طرابلس وهي:

١. المسجد الجامع: وهو الجامع الذي بناه عمرو بن العاص في طرابلس إمام باب[٥] هوارة[٦].
٢. مسجد الشعاب المنسوب إلى محمد بن عبد الله الشعاب[٧]، الذي أكمل بناه وسكن فيه[٨]، وكان في أوائل القرن الثالث الهجري[٩].
٣. جامع طرابلس الأعظم وهو جامع متسع بنّي في الجهة الغربية سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م[١٠].
٤. جامع الناقة بناه المعز لدين الله الفاطمي، إذ يحكى عند مرور الخليفة المعز بطرابلس سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م متوجها إلى مصر، أهدى لأهل المدينة ناقة محملة بالذهب، فبنوا بهذه الأموال هذا الجامع فسمي جامع الناقة[١١]
٥. مسجد أبو مسلم مؤمن بن فرج الهواري، ويبدو أبو مسلم كان إماماً ومعلماً لهذا الجامع، وقد نسب إليه، حيث كان يدّرس القران الكريم ويفّصل الآيات، إلى وفاته بالمدينة عام ٤٤٢هـ/١٠٥٠م[١٢].
٦. مسجد العشرة وكان في رحبة مدينة طرابلس، وسمي بذلك لان عشرة من أعيانها كانوا يحتمون فيه للتشاور فيما بينهم من شؤون[١٣].
٧. المسجد الجامع الذي بناه عمرو بن العاص بجنزور[١٤].
٨. مسجد خطاب بخارج مدينة طرابلس من جهتها الشرقية على البحر[١٥].
٩. مسجد الجدة[١٦] كما سمي بأسماء أخرى[١٧]، ويقع خارج طرابلس[١٨].

٢. المدارس:

اتصلت المدارس بالمساجد، والهدف منها تعليم الصبية مبادئ القراءة والكتابة والعربية وتحفيظ القران الكريم والحديث الشريف[١٩]، فضلا عن تدريس علوم القران وأصوله والفقه وغيرها من العلوم، ويبدو إن المدارس في طرابلس كانت كثيرة لكثرة المساجد في المدينة، وقد ذكر التيجاني

في هذا المعنى بقوله: ((بداخل البلد مدارس كثيرة...))[٢٠]، ورغم كثرة المدارس فان المدرسة المنتصرية[٢١] كانت هي الأبرز من بين المدارس، لدرجة إن التجاني وصفها بقوله: ((وهذه المدرسة من أحسن المدارس وضعا وأظرفها صنعاً))[٢٢].

وكان هناك مدارس خاصة لتعليم البنات، تحتوي على قسم داخلي للفتيات اللواتي يسكنن المناطق البعيدة، في حين يوجد قسم خاص لتعليم الفتيات اللواتي يسكنن مناطق قريبة إذ يرجعن إلى مساكنهن بعد تلقي العلم في هذه المدرسة أو تلك، ويبدو إن القسم الأول من هذه المدرسة هو ما نسميه اليوم بالمدرسة الداخلية إلى تدرس وتسكن فيها الطالبة، ووجدت مدارس مختلطة لكلا الجنسين[٢٣]، وكانت المرأة[٢٤] تقطع المسافات لتحضر محاضرات الأساتذة[٢٥]، ويبدو إن هذه المدارس كانت في المناطق القليلة السكان أو البعيدة عن المدينة والتي يتعذر إن توجد مدرسة لكل جنس.

٣. المكتبات (خزائن الكتب):

عدّت المكتبات من الأماكن المهمة في نشر العلم والثقافة، حيث يتم التزود من كنوز المعرفة والاستفادة من أمهات الكتب الموجودة بها، واحتوت طرابلس وما تبعها من مناطق على عدد من الخزائن المملوءة بالكتب النفيسة، واستفاد أهل طرابلس من خزائن جبل نفوسة[٢٦] التي احتوت على مئات الكتب، وفي اختصاصات مختلفة، تعطي للقارئ معلومات مستفيضة، واهم تلك الخزائن (خزانة نفوسة)[٢٧] كما استفادوا من خزائن المناطق المجاورة[٢٨].

٤. حلقات الأساتذة الزائرين:

كان هناك حلقات دراسية للأساتذة الزائرين طرابلس وغيرها من المناطق التابعة لها، حيث يتم تبادل الأفكار والمعلومات فيما بينهم ويتم ذلك، إما عند ذهابهم اوعودتهم إلى المغرب بعد أداء فريضة الحج في مكة المكرمة، أو عند مرورهم في طرابلس لإغراض أخرى، حيث يتم عقد حلقات علمية ونقاشية، ومن هؤلاء محمد بن عيسى[٢٩] الذي مر بطرابلس في القرن الرابع الهجري واخذ عنه طلاب العلم الشيء الكثير[٣٠]، وكذلك الفقيه أبو الحسن محمد بن إبراهيم الأندلسي[٣١] الذي زار طرابلس إثناء قدومه لتأديت فريضة الحج، وعقد حلقات علمية أفاد منها طلاب العلم في طرابلس في مجال الفقه وعلوم القران.

ويبدو إن كثرة مرور الأساتذة بطرابلس ومدن المنطقة الأخرى قد عوّض أهلها من عناء السفر في طلب العلم حتى قال احدهم: ((إن طرابلس كانت تعتمد في ثقافتها على من يفد عليها من الحجاج وطلاب العلم مشرقيين أو مغربين وعلى من يصطحبهم أمراء افريقية في طريقهم إلى الحج من أهل العلم والفضل))[٣٢]، ومع تحفظنا عن هذا الكلام لما فيه من مبالغه حول دور

هؤلاء المارين بالمدينة، لا سيما وان المصادر لم تحدد مدة بقاء هؤلاء الاساتذة في المدينة ومدى استفادة اهلها منهم، ورغم ذاك نجد من نبغ بينهم دون إن نعرف له رحلة مثل عبد العزيز بن عبد العظيم وأبي إسحاق إسماعيل وغيرهم.

ثانيا: ازدهار العلوم في طرابلس:

كان النتاج الثقافي في المدة التي بصددها يدور حول الدراسات العربية الإسلامية، وكان من النادر أن نجد اهتماماً بأي دراسة أخرى تخرج عن هذا المجال، وربما يرجع ذلك الى اهتمام اهل طرابلس بدراسة علوم الدين وتفضيلها على باقي العلوم شانهم في ذلك شأن المدن الاسلامية الاخرى، وعليه سوف نتناول أهم الانجازات التي تمت خلال الفترة موضوع الدراسة وأبرز الإعلام في كل تخصص وسنحاول في الوقت نفسه إن نلتزم التسلسل التاريخي ما أمكن حتى تتضح الصورة.

أولا: العلوم الدينية:

لعبت طرابلس الغرب والمناطق التابعة لها دوراً هاماً في مجال العلوم الإسلامية، من خلال المشاركة في الإفتاء أو إبداء الرأي في مسائل معينة أو بتقلد المناصب المهمة في المناطق المجاورة نظرا لكفاءتهم، كما لم تقل مجهوداتها عن مجهودات أي بلد من البلاد العربية الأخرى.

بدأ الاهتمام بالعلوم الإسلامية مع دخول الإسلام، وانتشاره التاريخي في المنطقة وأول مظاهر الاهتمام جاء بعد تحرير الأراضي العربية وذلك من اجل نشر الإسلام وتفقيه الناس بالدين الإسلامي، لا سيما وأن جيوش التحرير في المغرب كان تزخر بكبار الصحابة الذين خرجوا مجاهدين في سبيل الله، ناشرين دينه وشارحين للناس تعاليمه، وقد تجسد هذا في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) الذي بعث بعشره من كبار التابعيين يعلمون الناس دينهم ويشرحون تعاليمه[٣٣].

كان لموقع طرابلس المتوسط بين الشرق والغرب وكثرة مرور العلماء بها مشرقيين ومغربيين الأثر الواضح في فرصة لقاء الطرابلسيين بالعلماء المارين ومن أشهر هؤلاء العلماء الأمام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي[٣٤] الذي نُشر مذهب الأمام مالك على يدهبالمغرب، إذ سكن طرابلس فترة، ومارس التدريس فيها وكان شديد الإعجاب بطلبته لأنهم على درجة من الكفاءة لدرجة انه قال على سكان المنطقة: ((كان بأفريقية رجال عدول بعضهم بالقيروان وتونس وطرابلس...))[٣٥] وذكر من فضلهموما رأى منهم ((لو قرنوا إلى مالك بن دينار[٣٦] لساووه))[٣٧]

وسأل سحنون لما رجع من افريقية عن الصالحين فقال: ((رأيت بطرابلس رجالاً ما الفضيل بن عياض[٣٨] أفضل منهم))[٣٩].

وكان لانتشار المذاهب الفقهية والكلامية أثرُ واضحُ على الحركة الدينية في عموم ليبيا، فقد اشتهر مذهب الخوارج والاباضية والمعتزلة إلى جانب مذهب أهل السّنه ثم الشيعة الذي قوي نفوذهم مع قيام الدولة الفاطمية، وكانت حرية البحث والنقاش مكفولة في أحيان كثيرة لأصحاب هذه المذاهب كلُ يدافع عن مذهبه، وكان الحكام يشجعون مثل هذه المناقشات ويحضرونها بأنفسهم بل يشاركون فيها، وربما يتعصبون لفريق دون أخر، وسوف نستعرض العلوم الدينية بطرابلس الغرب في فترة البحث وهي:

١. علم القراءات:

القراءة هي: ((مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخلفا به غيره في نطق القران الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة ي نطق الحروف أم في نطق هيئاتها))[٤٠] أما السيوطي فقد عرفه بأنه: ((اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفياتها من تخفيف وتشديد وغيرها))[٤١] وعرفه حاجي خليفة بأنه: ((علم يبحث به عن صور كلام الله تعالى من الاختلافات المتواترة))[٤٢] وعرفه التهانوي كذلك بأنه: ((علم يبحث به عن كيفية النطق بألفاظ القران وموضوعه القران من حيث انه يقرا))[٤٣].

وهو علم يبحث في كلمات القران الكريم من حيث أحوالها كالمد والقصر والنقل، وهذا مستمد من السّنة والإجماع والهدف منه صيانة القران من التحريف والتغير فالعلماء يستنبطون كم حرفاً يقرا به القارئ معنى لا يوجد في قراءة آخر فالقراءة حجة في استنباط الإحكام[٤٤]، وقد برز في طرابلس الغرب عدد من القراء منهم:

١. أبو الحسن علي بن محمد الطرابلسي[٤٥] :

من أعلام طرابلس الغرب، ذكره التجاني بقوله: (الشيخ الفقيه المشهور بفضله وعلمه)، ارتحل إلى مكة المكرمة وانضم إلى حلقات الفكر والأدب ودرس على يد شيوخها[٤٦] ثم عاد الى طرابلس بعد ان اخذ العلم من علماء مكة المكرمة.

٢. أبو عبد الله محمد بن حسن الزويليالسرتي:

من علماء طرابلس الغرب رحل إلى كل من المشرق والغرب وقرا على أهل العلم والقران والفرائض[٤٧]، وكان يجتمع في نهاية الجامع في حلقته ويفتي في المسائل الشرعية، توفي وهو في عمر (٨٥) سنة.

٣. خلوف بن عبد الله البرقي النحوي(من علماء القرن الخامس الهجري):

كان موسوعياً في صنوف اللغة العربية، برز في علم النحو حتى لقّب بالنحوي لعلمه، وكان عالماً بالقراءات متقناً في سائر الآداب[٤٨].

٤. أبو جعفر احمد بن عبد الله بن محمد بن خالد:

وهو من فقهاء الشيعة اصله من الكوفة، ثم انتقل مع جده إلى ليبيا وعاش ونشا بها ثم تنقل بين برقة وطرابلس وسكن فيها وفي المناطق المجاورة ارتحل من المشرق إلى طرابلس الشام[٤٩]، هذا فضلا عن دراسة طلبة أهل طرابلس على يد العلماء والشيوخ الزائرين لها من المشرق والمغرب، ولهذا تعددت موارد القراءات لديهم ما بين علماء المشرق والمغرب.

١. علم الحديث:

الحديث لغة من: ((نقيض القديم...وحدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثة..))، وهو بمعنى الجديد الذي يصدر عن المتكلم[٥٠]، سواء كان هذا الكلام قليل أو كثير[٥١]، إما الاصطلاح فهو كل ((ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة))[٥٢] ، وعرفه السيوطي بأنه العلم الذي ((يشمل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير الفظاها))[٥٣].

يعّد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القران الكريم، فالله سبحانه وتعالى يأمر المسلمين بأخذ حديث الرسول(ﷺ) قال تعالى: ((وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب))[٥٤]، لذا فقد أولى الحديث النبوي عناية خاصة فهو ((من اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا عن سلف لأي شرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى إلا بقدر ما يحفظ منه))[٥٥]، ويعود تدوين الحديث إلى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) فقد كان الصحابة وتابعوهم يحفظون الحديث في قلوبهم، لان الرسول (ﷺ) قد نهى عن تدوين الحديث ((لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القران فليمحه وحدثوا عني فلا حرج))[٥٦]، خشية اختلاطه بالقران الكريم، ولكن بعد انتشار الإسلام في مناطق مختلفة من العالم وتفرق الصحابة في تلك الأمصار ووفاة الكثير منهم وقل الضبط، لذا دعت الحاجة إلى تدوين الحديث[٥٧]، ويقسم علم الحديث الى علم رواية الحديث[٥٨]، علم دراية الحديث[٥٩]، وقد نال هذا العلم اهتمام الكثير من العلماء اذ تناولوا كل جوانبه الى اصنافه، رجاله، الغريب في الحديث، الناسخ والمنسوخ، وغيرها[٦٠]، ومن ابرز علماء الحديث في المدة التي نحن بصددها:

١- أبو الحسن علي بن احمد بن زكريا بن الخطيب[٦١] المعروف بابن زكرون الطرابلسي(ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م):

كان فقيها محدثا ناسكا زاهدا، انتفع به أهل طرابلس في الفقه والحديث، وقد صحب جماعة من النساك، له كتب كثيرة في الفقه والشروط والفرائض، أقام خمسين سنه لم يحلف بالله لا صدقاً ولا كذباً وكان يسكن بمسجد المجاز[٦٢] بمدينة طرابلس الغرب[٦٣].

٢- أبو جعفر احمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن(ت٣٧٦هـ/٩٨٦م):

وهو من الفقهاء المعروفين ولد في الكوفة ثم سافر مع جده إلى برقة، وبها نشأ إلى إن توفي، وله كتب عدة إلفها في مجالات منها: اختلاف الحديث، بنات النبي (ﷺ) وأزواجه وتفسير الأحاديث والأحكام وثواب القرآن وطبقات الرجال ومكارم الأخلاق، هذا إلى جانب ديوان شعر ومجموعة من الرسائل اللغوية والأدبية[٦٤].

٣- أبو جعفر احمد بن نصر الداودي(ت ٤٠٢هـ/١٠١١م):

كان من أئمة المالكية بالمغرب، وأملي بطرابلس كتابه في شرح الموطأ المسمى (بالنامي) وكذلك له (الواعي) في الفقه و(النصيحة) في شرح البخاري والإيضاح في الرد على القدرية، وغيرها ومن كتبه التي وصلت الينا كتاب (الأموال) من أحكام أموال الغنائم والأراضي التي يتغلب عليها المسلمون[٦٥]، وكذلك كتاب (الاسئلة والأجوبة) في الفقه[٦٦].

٤- أبو بكر محمد بن مؤمن بن[٦٧] محمد بن مؤمن الكندي البرقي النحوي:-

رجلاً صالحاً كتب في الحديث والنحو، انتفع به أهل طرابلس في الفقه والحديث، توفي في ربيع الأول سنة٣٥١هـ/٩٦٢م[٦٨]، عن عمر يقارب الثمانين.

٣. علم الفقه:

علم الفقه: ((معرفة إحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنّة وما نصبه الشارع))[٦٩]، وعرفه حاجي خليفة بأنه: ((علم باحث عن الإحكام الشرعية العملية من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية))[٧٠]، وإما أصول الفقه[٧١] فهو النظر في الأدلة الشرعية حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف وأصول الأدلة الشرعية هي القران والسنّة[٧٢] ، ويسمى علم الفقه وأصوله بعلم الدراية[٧٣]، ومن ابرز الفقهاء في هذه المدة:

١- أبو عثمان سعيد خلفونالحشاتي[٧٤] (ت ٣٦٢ هـ/٩٧٢م):

كان رجلاً عابداً ورعا زاهداً من أكابر الصوفية، اجتمع بكثير من الأولياء وأخذ منهم، وكان يسكن في المسجد المنسوب إليه[٧٥] في طرابلس الغرب، وله كثير من الكرامات ولهذا لقبه الناس (بالمستجاب)[٧٦].

٢- سمدونه:

امرأة كبيرة وصالحة كانت تسكن مسجد الشعاب[٧٧]، وهي معاصرة لأبي عثمان السابق الذكر، وقد اشتهرت كثيراً [٧٨] لدرجة انه احد الفضلاء عندما زار طرابلس قال: ((رأيت في طرابلس رجلاً وامرأة أما الرجل فأبو عثمان سعيد الحشاني وأما المرأة فسمدونه ما الفضيل بن عياض بأفضل مهما))[٧٩].

٣- أبو نزار خطاب البرقي (ت ٣٧٣هـ/٩٨٣م):

كان يسكن الجامع الذي بخارج المدينة من الجهة الشرقية على البحر، وكانت له عدة كرامات، وقد غلُبت علية النزعة الصوفية[٨٠].

٤- أبو عبد الله محمد بن حسن الزويليالسرتي(ت ٣٨٣ هـ/٩٩٣م):

وهو من رجال العلم والقران والفرائض رحل إلى المشرق والمغرب للدراسة وتلقي العلم، وكانت له حلقة في مؤخرة جامع طرابلس يفتي بها في الناس وتوفي وله من العمر ٨٥ سنه [٨١].

٥- أبو جعفر احمد بن خلف الاجدابي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م):

تميز بكونه ذا فقهٍ بارع وأسلوب مثير في النقاش والجدال، وكان كريم النفس دمث الخلق محبوباً من الناس كافة[٨٢].

٦- أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي[٨٣](ت٤٣٢هـ/١٠٤٠م):

ولد بطرابلس سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م وتتلمذ على يد عدد من شيوخ طرابلس الغرب، ذكره التجاني بأنه ((الشيخ الفقيه المشهور بفضله وعلمه ورياسته))[٨٤]، ثم رحل سنه ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م إلى مكة المكرمة لحضور حلقات أهل الفكر والأدب، والتقى بالشاعر احمد بن رزيق البغدادي، وفيه يقول التيجاني: ((من قرأ لابن عمرو وحفظ قصيدة ابن رزيق فقد استكمل الظرف))[٨٥]، وهو أول من اظهر السّنة بطرابلس بعد الوقعة الشهيرة بوقعة المشارقة سنه ٤٠٧هـ/١٠١٦م، وأمر بقطع (حي على خير العمل) من الأذان، وكذلك هو أول من أقام بطرابلس صلاة القيام وأول من صلى الضحى جهراً ولم يكن احد من الفاطميين يصليها ألا متخفياً[٨٦].

وقد تعرض أبو الحسن في أخر أيامه إلى بعض الضغوط لاشتراكه في خلافات سياسية بين بني خزرون وكان مصيره النفي من البلد واستباحة أملاكه وقد شمل الأذى عدد من أقاربه، الأمر الذي دفعه إلى ترك طرابلس سنه ٤٣٠هـ/١٠٣٨م وتوجه للسكن في قرية من قرى مسلاته تدعى غنيمة أو غانمية وظل بها إلى وفاته سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م[٨٧]، ترك مجموعة من الكتب منها كتاب (الكافي في الفرائض)[٨٨] والذي يعّد عمدة في فنه ومرجعاً في بابه[٨٩].

٧- أبو خزر النفوسي:

عالم فاضل، اشتهر بطرابلس الغرب وما جاورها، استطاع إن يكسب حب واحترام وتقدير الخليفة الفاطمي أبو تميم معد، الذي كان من المقربين له في مجلسه وكان يفخر به، وفي هذا المعنى ذكر الشماخي: ((خرج أبو خزر مع أبي تميم حين غادر القيروان لفتح مصر سنه ٣٦٢هـ وسمع أهل مصر بان أبا تميم أتاهم بعالم المغرب فاجتمع فقهاؤها على امتحانه وهابوه ... ولما ولىَ أبو تميم أبيه فرط في حق الشيخ ... فقدم معتزلي يطلب المناظرة فأفحم فقهاء مصر فشق عليهم ذلك وشكوا أمره إلى السلطان، فاستشار أصحابه في أمر المعتزلي فقال له ذوو السن، عليك بابي خزر عالم المغرب الذي قدم به أبوك يكفيه فأرسل إلى أبي خزر كي يخرج لمناظرة المعتزلي... فخرج وناظره فغلبه))[٩٠].

٨- مالك بن سعيد القرافي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) :

من الفقهاء المعروفين، تولى منصب القضاء في طرابلس الغرب، ثم عينه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله على قضاء مصر وذلك سنه ٣٩٨هـ/١٠٠٧م، وبعد خدمة جليلة ومرضية طلب منه الخليفة سب الصحابة على أبواب المساجد فأبى وكتب ((لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ...))، الأمر الذي أدى إلى غضب الخليفة الفاطمي عليه، واصدر أوامره بضرب عنقه سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وكان رحمه الله محموداً في ولايته، عفيفاً في أموال الناس لا يخاف في الله لومة لائم[٩١].

ثانيا: اللغة العربية وآدابها[٩٢]:

١. علم اللغة والنحو:

ذكر ابن خلدون علم اللغة بأنه: ((عبارة المتكلم عن مقصوده .. وهو في كل امة حسب اصطلاحاتهم وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك احسن الملكات واوضحها بيانة لدلالة عير الكلمات فيها على كثير من المعاني))[٩٣]، في حين عرفه حاجي خليفة بأنه: ((العلوم التي يحترز العرب من الخطأ في كلامهم لفظا وكتابة))[٩٤].

أما علم النحو فهو: ((علم بقوانين يعرف بها أحوال التركيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها وقيل النحو يعرف بها أحوال التركيب العربية من الإعراب والبناء يعرف بها صحة كلام وفساده))[٩٥]، إذ به ((يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة))[٩٦]، إما البيان فهو: ((عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع من كلامه))[٩٧].

لقد كان الإسلام باعثا قويا على اهتمام العرب بلغتهم وإيجاد القواعد لها، فبعد انتشار الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية وتوسع الفتوحات الإسلامية وما نتج من اختلاطهم بأقوام أخرى

كثر اللحن في لغة العرب وادى ذلك الى اختلاف في اللفظ، ومن اجل المحافظة على ألفاظ القران الكريم والحديث الشريف من اللحن، عملوا على إيجاد تلك القواعد لحماية اللغة من اللحن والمحافظة على القران الكريم والحديث الشريف من ذلك[٩٨].

لم تلق الدراسات اللغوية الاهتمام نفسه الذي حظيت به الدراسات الإسلامية نظراً للحافز الشخصي وعامل التقَرب إلى الله وعنصر التضحية بالجهد والمال، والدراسات اللغوية إلى جانب هذا دراسات شاقة عسيرة تحتاج إلى صبر ومعاناة، ومن ثم لاتجد بين جمهور الناس رواجاً، ولا يمكن إن تغري إلا قلة قليلة من الناس الذي تحملوا صعوبة البحث وجفاف المادة ومشاق الطريق[٩٩]

كذلك لا يمكن الاهتمام بهذه الدراسات مبلغ الاهتمام بالأدب وفنونه، فالأدب من ناحية فن جميل يغري بالدراسة ويدعوا إلى الاستزادة وهو يعتمد على الموهبة والذوق، وليس على معاناة البحث والدرس، وهو في جانب أخر محل اهتمام الحكام والأمراء، إما بصفتهم الرسمية على شكل خطب ورسائل ديوانية وإما بصفتهم الشخصية طمعاً في نيل مدح شاعر أو تسجيل مجد شخصي والشعراء من ناحيتهم يجيدون حين يصادفون تشجيعا وعطفا أذناً صاغية.

بدأت الدراسات اللغوية في المنطقة بداية متواضعة وقام بها أول الأمر مجموعة من اللغويين الوافدين[١٠٠] سواء كانوا متخصصين في الدرس اللغوي، أو في فروع أخرى تخدم الدرس اللغوي مثل الأدب ورواية الإشعار وتفسير القران واستغرق تخريج لغويين مواطنين قرابة قرنين من الزمان، ومنذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بدا ظهور لغويين من أبناء البلد تخصصوا في الدرس اللغوي وألفوا فيه.

وقد اهتم رجال العلم في طرابلس الغرب بعلم اللغة وقواعده وخصوصا الفقهاء لارتباطها بأمور الدين، ومن أبرزهم:

١- محمد بن سالم الطرابلسي المعروف بالعقعق :-

كان صاحب نحو ولغة وبلاغة وعلم بالجدل ونظر فيه، وكان معتزلياً [١٠١].

٢- عبد الله بن عبد الله الأندلسي المعروف بالبرقي(ت٣٦٦هـ/٩٧٦م):

كان رجلاً موسوعياً[١٠٢] عالماً بالنحو واللغة وإماما فيهما، وله مكانه عند الأمراء، ومؤلفات كثيرة[١٠٣]، وكان الخليفة الحاكم المستنصر يوقره ويعظمه، وله مؤلفات في هذا المجال[١٠٤].

٣- أبو بكر محمد بن مؤمن بن[١٠٥] محمد بن مؤمن الكندي البرقي النحوي:

رجلاً صالحاً كتب في الحديث والنحو، توفي في ربيع الأول سنة٣٥١هـ/٩٦٢م[١٠٦]، عن عمر يقارب الثمانين.

٤. أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن احمد بن عبد الله اللواتي[١٠٧]الاجدابي[١٠٨]:

من إعلام القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ولد في طرابلس الغرب وعاش بها ولهذا عرف بالطرابلسي، ومع شهرته وكثرة المؤلفات التي تركها[١٠٩]، إلا إن المصادر لم تسعفنا بمعلومات كافية عن نشأته، وصفه القفطي بقوله: ((من أهل اللغة وممن تصدر في بلده واشتهر بالعلم.. وكانت له يد جيدة في اللغة وتحقيقها وإفادتها))[١١٠] في حين وصفه التجاني بقوله: ((وكان الفقيه أبو إسحاق هذا من اعلم زمانه بجميع العلوم كلاماً وفقهاً ونحواً ولغة وعروضاً ونظماً ونثراً))[١١١]. وآلف ابن الاجدابي في فروع متنوعة من العلم[١١٢].

٥- أبو الحسن على بن نصر بن سليمان البرنيقي[١١٣] نزيل مصر:-

كان لغوياً فاضلاً، كتب بخطه الكثير، وكان الناس يتنافسون في خطه وتحصيله، واستمر حتى زمن القفطي، والذي قال فيه: ((لقد رأيت نسخة بخطه من الجمهرة لابن دريد، وقد بيعت بأربعة وعشرون ديناراً مصرياً، ولولا الحياء ممن تعرض لها وهو مبارك بن منقذ التبريزي أحد أمراء الدولة الصلاحية ... لكان ثمنها قد زاد على ذلك))[١١٤] وتوفى عام ٣٨٤هـ /٩٩٤م.

٦.علي بن علي ابو الحسن البرقي(ت٥٢٢هـ):

من أعلام طرابلس الغرب في القرن الخامس الهجري، برز في علم النحو، وكان شاعراً الى جانب عمله بعلم النحو، توفي في ربيع الاول عام ٥٢٢هـ/ [١١٥].

٧. خلوف بن عبد الله البرقي النحوي(من علماء القرن الخامس الهجري):

كان موسوعياً في صنوف اللغة العربية، برز في علم النحو حتى لقّب بالنحوي لعلمه، وكان عالماً بالقراءات متقناً في سائر الآداب[١١٦].

٢. الأدب:

الأدب لغةً: ((الذي يتأدب به الأديب من الناس...وهو تعلم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق))[١١٧]، إما الاصطلاح فهو كما ذكره ابن خلدون بأنه: ((الإجادة بفني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الطيعة وسجع متساو في الإجادة ومسائل في اللغة والنحو ... مع ذكر بعض أيام العرب...كذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والإخبار العامة))[١١٨]، والغرض منه معرفة التفاهم عما في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة، وموضوعه اللفظ والخط من حيث أهمية دلالتهما عن المعاني، والمنفعة التي يحققها إظهار المقاصد الموجودة في نفس الإنسان وإيصالها إلى شخص آخر[١١٩]، وممن كان له أثر في مجال الأدب بطرابلس الغرب في المدة التي نحن بصددها:

١. عبد الله بن محمد بن جعفر القزاز التميمي:

وهو من العلماء المشهورين تميز بالعلم والأدب، وهو ابن اللغوي المعروف محمد بن جعفر القزاز، ولم تسعفنا المصادر عنه سوى انه مات بزويلة بني الخطاب في ارض فزان بصحراء طرابلس ودفن بجانب قبر الشاعر المعروف دعبل الخزاعي[١٢٠].

٢- أبو الحسن على بن نصر بن سليمان البرنيقي :

كان مشهوداً بالأدب، وحسّن الخط ولهذا كتب الكثير، يقول عنه الحموي في هذا المعنى: ((وله خط مضبوط متعارف))[١٢١] واستمر حتى زمن القفطي، والذي قال فيه: ((لقد رأيت نسخة بخطه من الجمهرة لابن دريد، وقد بيعت بأربعة وعشرون ديناراً مصرياً، ولولا الحياء ممن تعرض لها وهو مبارك بن منقذ التبريزي أحد أمراء الدولة الصلاحية ... لكان ثمنها قد زاد على ذلك))[١٢٢] ، إما تسميته بالبرنيق نسبة إلى مدينة بين الإسكندرية وبرقة على الساحل[١٢٣]، وهي إحدى المراسي للمراكب الواردة من المغرب[١٢٤].

٣. عمر بن عبد العزيز بن يوسف الطرابلسي[١٢٥]:

كان فقيها وأديبا، ذكره الحموي بأنه ينسب إلى طرابلس الغرب، سافر إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٥١٠هـ/١١١٦م له أبيات في كتب الغزالي[١٢٦]:

هـذّب المذْهَبَ حبرٌ أحسن الله خِلاصـهْ

ببسـط ووسيـط ووجيزٍ وخِلاصَـهْ

٣. الشعر:

هو ديوان العرب والسجل الجامع لأخلاقهم وعاداتهم ومعتقداتهم وعواطفهم وسائر معارفهم، وقوامه القصيدة التي تتكون من قطع متساوية في الوزن ومتحدة في القافية[١٢٧]، وهو فن من فنون الكلام[١٢٨] .

لم تتمتع طرابلس الغرب وما تبع بها حتى هذه المدة باستقرار سياسي، ولهذا لم تخرج هذه الحقبة عن كونها امتداداً لحكم الولاة الذي يعينون من خارج الحدود، ويدينون بالولاء لغيرهم، ولم يكن الولاة من ناحية يتمتعون بنفوذ قوي، كما أنهم لم يستطيعوا من ناحية أخرى، إن يشعروا الناس بالطمأنينة والاستقرار تحت لوائهم، كما ان استقرار الحكم الفاطمي في مصر، وتهاونه في أمر المغرب خلق أطماعاً كثيرة في المنطقة، وقسمها شيعاً وأخراً دويلات، وفتح باباً للطامعين إن يتحركوا ويستقلوا ببعض أجزاء من البلاد.

لهذه الأسباب جميعها لم يزدهر الشعر بالقدر نفسه الذي ازدهر به في إنحاء أخرى من العالم العربي ولم تستطع طرابلس الغرب أيام بني خزرون ((إن تكون ذات بلاط أدبي لم تستطع

إن تنعش الحياة الأدبية بمثل حماية المعز بن باديس في القيروان أو المستنصر الحفصي في تونس دع عنك ذلك قرطبة الأمويين، واشبيلية العباديين، وحلب الحمدانيين وقاهرة الفاطميين وبغداد العباسيين))[١٢٩].

ولهذا فإننا على الرغم مما نجده من إشارات إلى شعراء وأدباء يحملون نسباً ليبياً كالوداني والطرابلسي والبرقي، لا نستطيع إن نقرر أنهم استطابوا العيش هناك، وأنتجوا أدبهم أو شعرهم في مسقط رأسهم، بل إننا نستطيع إن تقرر في أحيان كثيرة إن العكس هو ما حدث، وان كثيرون من هولاء الشعراء والأدباء حين لم يجدوا التقدير والتشجيع في وطنهم، فخرجوا إلى ارض الله الواسعة واتصلوا ببلاطات أخرى للحكام، ووصلوا أنفسهم بدواوينهم، وطاب لهم المقام معهم وتحت لوائهم، والأمثلة على ذلك كثيرة وسوف نستعرض شعراء هذه الفترة وهم:

١- الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني التاجوري(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م):

كان أبوه قد خرج به من الكوفة وهو ابن سبع ودخل به مراكش ثم انتقل إلى تاجوره[١٣٠] فسكن بها، ثم نتقل بين الخليج ومصر والشام، ورغم كثرة ترحلاته فانه لم يجد الصديق أو الخل الوفي، ولذلك له بيتان في الناس على ذهاب الكرم وكثرة اللئام في العالم وهما[١٣١]:

جربت في الأرض كل حي فلم أجد في الورى كريماً

أظن ما في الطروس زورا عساه أن يسخى اللئيما

٢- احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن رزعة البرقي:-

وهو شاعر خصب الخيال متدفق الشاعرية فقد وفق غاية التوفيق بين التماس علة مناسبة غير العلة الحقيقية على جهة الاستظراف وهو ما يسميه البلاغيون بحسن التعليل[١٣٢].

وقد عرف بالبرقي لأنه كان كثير الذهاب إلى برقه للتجارة ومن أبياته في مدح الحاكم بأمر الله حين حدثت زلزلة بمصر:

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا نجل الهدى وسليل السادة الصلحا

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وإنما رقصت من عدله فرحا

وقوله في الحاكم وقد غاب وجاء في عقيب غيابه مطر[١٣٣]:

أذرى لفقدك يوم العيد أدمعه من بعد ما كان بيدي البشر والضحكا

لأنه جاء يطوي الأرض من بعد شوقاً إليك فلما لم يجدك بكى

٣- محمد بن أبي سعيد بن شرف الاجدابي الجذامي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

شاعر من اجدابية[١٣٤]، برز أهميته في ارتجاله للشعر فضلا عن كونه من الشعراء المحدودين في طرابلس وما حولها في المدة التي نتحدث عنها، وكان على صلة بالمعز بن باديس أمير

افريقية بما فيها طرابلس للمدة : (٤٠٦-٤٣٣هـ/١٠١٥-١٠٤١م)[١٣٥]، وكان ابن شرف والحسن بن رشيق يتنافسان في قول الشعر إمام المعز، وفي ذات يوم طلب منهما الأمير إن يعملا شعراً في الموز على قافية الغين فوصفاه لتوهما، دون إن يقف احدهما على صفة الأخر وكان ما قاله ابن شرف[١٣٦]:-

يا حبذا الموزُ وإسعاده — من قبل أن يمضغه الماضغ
لأنه إلى أن لامَجسَ له — فالفم ملآن به فـــــــــــارغ
سيان قلنا مأكل طيب — منه وإلا مشرب سائـــــــــــغ

وقد جمع شعر ابن شرف كما ذكره ابن دحيه في خمسة مجلدات[١٣٧].

٤.أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن البرقي (ت ٥٢٢هـ/١١٢٨م)

وهو شاعر يتميز بالتكلف، وهي سمة واضحة في شعره ومثال ذلك[١٣٨]:

رماني الدهر منه سهم — وفرق بين أحبابي وبيني
في لبي حرارة كل قلـــب — وفي عيني مدامع كل عيني

٥. ابن الحسن علي بن أبي إسحاق بن إبراهيم الوداني[١٣٩]:

وهو شاعر متميز، استطاع ان يكوّن له حضور ، أذ أعجب به المصراتي كثيرا ولهذا قال فيه :((لو كان عندي مداد من الذهب لكتبتها على رقاق من الورد))[١٤٠]، وفضّله وجعله في مقدمة الشعراء لعصور طويلة نحو قوله: ((ما أظن إن شاعر من أهل الأندلس أو من بني العباس أو أي عصر مزدهر آخر نادى وهتف مثل قوله))[١٤١]، وقد لا نشاطر المصراتي في رأيه لان لكل زمان مبدعين وقد يكون هو الأفضل في عصره أو هناك من أفضل منه ما دام العمل من صنع الإنسان، كما مارس العمل في ديوان صقلية.

٦. احمد بن الحسين بن حيدرة المعروف بابن خراسان(ت٤٩٧هـ/١١٠٣م)[١٤٢]

وهو من علماء طرابلس، تجول في البلاد وتوفي في خراسان، وقد ذكر الحموي أبيات من شعره منها[١٤٣]:

أحبابنا غير زهد في محبتكم — كوني بمصر وانتم في طرابلس
إن زرتكـــم فالمنايا في زيارتكم — وان هجرتكم فالهجر مفترسي
ولست أرجو نجاحاً من زيارتكم — إلا إذا خاض بحرا من دمٍ فرسي

٧. أبو بكر عتيق بن القاسم السرتي:

احد شعراء طرابلس الغرب وينسب إلى مدينة سرت[١٤٤]، يتميز شعره بالتكلف والغموض لدرجة يجعل من الصعب فهمه ومن شعره[١٤٥]:

أقول لعيني دائما ولدمعها لسان بس الحب في الخد ناطق
أجّدك ما ينفك لي منك ضائر بسّري والشٍ أو ليني رامـــــــــق
فلولاك لمّا اعرف العشق أوّلا ولولاه لم يعرف بأني عاشـــــق

ونلحظ من هذه المدة إن لا فرقاً كبيراً يمكن ملاحظته مع قلة الشعر المروي[١٤٦]، وهي ظاهرة جديرة بالتسجيل والتعليل، ولعل مرجعها ما حل بالبلاد من فوضى سياسية خلال حكم الفاطميين، وعدم استقرارهم في طرابلس الغرب، وانتقالهم من المغرب إلى مصر مارين بعموم أرض ليبيا دون إن يظهروا أي عناية بها، فضلا عن هجرة بني هلال وبني سليم التي تمت خلال هذه المدة والتي كان لها بعض دور في إثارة القلائل بين الناس وسلب الطمأنينة من النفوس وهو جو لايصلح للنهضة الأدبية ولا يعطي الحكام فرصة لاستجلاب الشعراء ورفدهم بالعطاء، وكان للعلاقة المتوترة بين حكام بني خزرون أنفسهم وحكام الشرق والغرب سبب آخر[١٤٧].

ثالثا: علم التاريخ:

عرفه ابن خلدون بانه: ((من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركاب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقه والإغفال وتتنافس فيه الملوك والإقبال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال إذ هو في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول ... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها))[١٤٨]، إما السخاوي فقد عرفه بأنه ((فن يبحث فيه من وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بكل مكان في العالم))[١٤٩]، أما التهانوي فقال عنه: ((هو تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع من ملة أو دولة أو حدث فيه مسائل كزلزلة وطوفان ينسب إليه أي إلى ذلك اليوم ما يراد تعيين وقته في مستألف الزمان أو في مقدمته))[١٥٠]، كما عرفه روزنثال((هو الوصف الأدبي لأي نشاط أنساني سواء قام به الإفراد أو الجماعات والذي يتجلى في تطور أية جماعة أو فرد أو يؤثر في تطوها))[١٥١].

أما الغرض من علم التاريخ معرفة أحوال الماضيين من الأمم من أخلاقها والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا[١٥٢]، وممن اهتم بعلم التاريخ من أهل طرابلس الغرب في المدة التي نحن بصددها:

١. **أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن الاجدابي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م):**

أحد علماء طرابلس الغرب ومفكريها، كان عالماً فاضلا عارفاً بالتاريخ وكان ثقة دفن بباب سلم بتونس[١٥٣].

٢. **أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الاجدابي (ت٤٣٢هـ/١٠٤٠م):**

كان أبو عبد الله من الشخصيات العلمية اهتماماً بجانب التاريخ، وكان عالماً فاضلاً ومؤرخا جليلاً وثقة[١٥٤] .

٣. أبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي (ت ٥٢٢هـ/١١٢٨م):

اهتمام أبو الحسن بعلم التاريخ وله مؤلفات عن تاريخ مدينة طرابلس وما تبع بها ((وكان فاضلا في فنون شتى))[١٥٥] سافر إلى الحج وأدركته المنية بمكة المكرمة في ذي الحجة سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م[١٥٦].

٤. احمد بن عبد الله البرقي[١٥٧] :

كان احمد بن عبد الله أديبا وشاعرا فضلا عن كونه مؤرخ حدث المغازي عن عبد الملك بن هشام، وكان ثقة وله تاريخ[١٥٨].

رابعا: علم حساب المساحة:

عرف ابن خلدون علم الحساب بأنه: ((صناعة علمية في حساب الإعداد بالضم والتفريق فالضم يكون في الإعداد بالإفراد وهو الجمع وبالتضعيف تضاعف عدد أحاد عدد آخر وهذا هو الضرب، والتفريق أيضا يكون في الإعداد إما بالإفراد مثل إزالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح أو تفضيل عدد بأجزاء متساوية تكون عدتها محصلة وهو القسمة))[١٥٩]، إما المساحة فهي إحدى فروع الهندسة وهو: ((فن يحتاج إليه في مسح الأرض ومعناه استخراج مقدار الأرض المعلومة بنسبة شبر أو ذراع أو غيرهما ونسبة ارض من ارض إذا قيست بمثل ذلك في توظيف الخراج على المزارع ... وفي قسمة الحوائط والأراضي بين الشركاء أو الورثة))[١٦٠]، وممن اهتم من أهل طرابلس الغرب بالحساب والهندسة:

١. عبد الله بن عبد الله المعروف بالبرقي:

الموسوعي في مجال العلوم الصرفة لأنه كان على معرفة بالحساب والهندسة فضلا عن عمله بصناعة الكيمياء وكانت له مكانة عند الأمراء وله مؤلفات كثيرة[١٦١].

٢. ابو هارون موسى بن يونس الجلالمي:

برع ابو هارون في عدد من فنون العلم منها الاصول والمنطق والرياضيات، واهتم بنشر العلم، بين الناس ولهذا اسس مدرسة عظيمة، انفق عليها مبالغ كثيرة، اذ كان يستضيف بها ابناء السبيل الى جانب الصرف على الاقسام داخلية التي كانت ملحقة بهذه المدرسة.

٣. أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الاجدابي[١٦٢]:

له تصانيف في فروع متنوعة من العلم ومنها كتاب الأزمنة والأنواء ويضم الكتاب على زبدة علم الأزمنة والأنواء عند العرب في الجاهلية والإسلام، وهي خلاصة ما أخذه العرب في

هذا الفن من الأمم الأخرى التي اتصلوا بها بعد الإسلام، وفصولا مستمدة من علوم الهيئة والنجوم التي نشأت عند العرب بعد الإسلام، كما انه يحتوي على مجموعة من الإشعار والأسجاع المتعلقة بالموضوع مع العناية بشروحها، مما يجعل الكتاب ذا فائدة قيمة خاصة، وقد اتبع المؤلف خطة الإيجاز فلم يحشر الآراء المختلفة، والنظريات المتضاربة، وإنما اخذ الخطوط العامة والأفكار الرئيسية في سهولة ويسر وبلغة بعيدة عن التعقيد العلمي. ولم تسعفنا المصادر بمعلومات أكثر عن هذا العلم ورجاله ربما يرجع ذلك إلى توجه الاهتمام تجاه العلوم الدينية بصورة رئيسية، مما أهملوا أو قصروا في ذكر العلوم الصرفة.

الهوامش

---

[١١]- مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العهد العثماني، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٨م، ٦٩٥/٢.

[٢]- رحلة، ص٢٥٤.

[٣]- التجاني، رحلة، ص٢٤٧.

[٤]- المصدر نفسه، ص ص٢١٨-٢٢٠.

[٥]- عباس، تاريخ ليبيا، ص١٠٤.

[٦]- هوارة: وتعرف أيضا أوريغة، وتضم عدة قبائل، نجد بقاياها في طرابلس الغرب متمثلة في بعض قبائل غريان ومسلاته مثل المجاريس، وبنو تازة، وبنو خيار، وبنو الخطاب، وعكارة، ومسراتة، وورفل، وبنو ثابت، وبنو عمار، روسي، ليبيا، ص٥١.

[٧]- وهو احد الفضلاء من أهل طرابلس. التجاني، رحلة، ص٢٤٧.

[٨]- التجاني، رحلة، ص٢١٨.

[٩]- الزاوي، احمد الطاهر، معجم البلدان الليبية، ليبيا، ١٩٦٨، ص ص٣١٣-٣١٤.

[١٠]- التجاني، رحلة، ص٢٤٦، ص٢٥٤.

[١١]- الزاوي، معجم البلدان، ص٢٥٤.

[١٢]- المصراتي، أعلام من طرابلس، ص٢٠.

[١٣]- التجاني، رحلة، ص٢٣٧؛ الزاوي، معجم البلدان، ص٣١٤.

[١٤]- التجاني، رحلة، ص٢١٥؛ الزاوي، معجم البلدان، ص١٧٤.

[١٥]- وينسب هذا المسجد للشيخ أبي نزار خطاب البرقي، الذي كان رجلا صالحا، التجاني، رحلة، ص ٢٤٨.

[١٦]- كما يسمى مسجد الجدود وسمي بذلك لان إحدى جدات بني الأغلب هي التي بنته. التجاني، رحلة، ص٢٤٩؛ الزاوي، معجم البلدان، ص٣١٢.

[١٧]- كما سمي كذلك بمسد البارزي لسكنى البارزي، كما عرف بمسجد أبي عثمان بن سعيد الحساني لأنه كان ملازما له. التيجاني، رحلة، ص٢٤٩؛ الزاوي، معجم البلدان، ص٣١٢.

[١٨]- التجاني، رحلة، ص٢٤٩؛ الزاوي، معجم البلدان، ص٣١٢.

[١٩]- دبور، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، دار الجلبي، القاهرة، د.ت، ٣٦٩/٣.

[٢٠]- رحلة، ص٢٥٢.

[٢١]- وهي المدرسة التي بناه الفقيه أبو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا ،التجاني، رحلة، ص ص٢٥١-٢٥٢؛ الزاوي، معجم البلدان، ص ص٣٠٤-٣٠٥؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١١٥.

[٢٢]- رحلة، ص٢٥١.

[٢٣]- وهي مدرسة أبي خصيب بن إبراهيم في قرية (تمصمص)، الجيطالي، قناطر الخيرات، تحقيق عمرو نامي، د.م، ١٩٦٥، ص٩٠ هامش ٢.

[٢٤]- ومنهن أم ماطوس التي درست في هذه المدرسة وهي أول امرأة ليبية تشترك في مدرسة الفتيان، الجيطالي، قناطر الخيرات، ص٩٠ هامش ٢.

[٢٥]- عمر، أحمد مختار، النشاط الثقافي، ص١١٧.

[٢٦]- يذكر الحموي إن نفوسة: (جبال بالمغرب بعد افريقية ...وطول هذا الجبل مسيرة ستة أيام من الشرق إلى الغرب، وبين جبل نفوسة وطرابلس ثلاثة أيام وبين القيروان ستة أيام) وهذا يعني انه لطرابلس اقرب، ولهذا يعّد من ضواحي طرابلس، معجم البلدان، ٥/ ٢٩٦.٢٩٧ .

[٢٧]- دبور، تاريخ المغرب، ٣٩٥/٣-٣٩٧؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١١٠-١١٢.

[٢٨]- دبوز، تاريخ المغرب، ٣٨٨/٣؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١١١.

[٢٩]- محمد بن عيسى البياني، مر بطرابلس في القرن الرابع الهجري، ولم تسعفنا المصادر عن مكان وجهته عندما مر بطرابلس، الجيطالي، قناطر الخيرات، ص٩٠.

[٣٠]- عباس، تاريخ ليبيا، ص١٠٦.

[٣١]- رجل فاضل، زار طرابلس وعقد حلقات علمية فيها قرأ خلالها بعض تواليفه في العربية، واسمع شيئا من نظمه وروا عنه (المذهبة) لابن المناصف، عمر، النشاط الثقافي، ص١١٧.

[٣٢]- ابن غلبون، محمد، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، تصحيح: الطاهر احمد الزاوي، ط٢، مكتبة النور، ليبيا، ١٩٦٧م ، ص ١٠٨؛ بنظر أيضا عمر، النشاط الثقافي، ص١١١.

[٣٣]- عمر، النشاط الثقافي ، ص١٢٩.

[٣٤]- الأمام سحنون بن سعيد التنوخي قدم افريقية سنه ١٩١هـ تولى منصب القضاء في المغرب دون إن يتلقى عليه اجر وبقي فيه سنوات إلى إن مات سنه ٢٤٠هـ ويبدو انه نزل بمدينه اجدابيه فقد ذكر حمديس القطان

انه سمع سحنون بن سعيد يقول (سمع مني العلم سنه إحدى وتسعين ومائة أهل اجدابيه) ثم انتقل بعد ذلك إلى طرابلس فاتخذها مقاماً له فترة من الزمن. أبو العرب، محمد بن احمد بن تميم(ت٣٣٣هـ)، طبقات علماء افريقية وتونس، تحقيق: علي الشابي ونعيم حسن، تونس، ١٩٦٨م، ص١٨٦؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١٣٠.

٣٥- عمر، النشاط الثقافي، ص١٣٠.

٣٦- مالك بن دينار ولد في البصرة سنة ١٣٠هـ وهو عالم محدث تلقى العلم من مالك بن احمد وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي الأحنف وغيرهم. أبو العرب، طبقات، ص٥٤؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١٣١.

٣٧- أبو العرب، طبعات، ص٥٤؛ عمر، النشاط، ص١٣١.

٣٨- وهو الفضيل بن عياض، ولد في سمرقند ومات في مكة سنة ١٨٧هـ، كان رجلاً فاضلاً عابداً ثقة، قال عنه الخليفة هارون الرشيد ما رأيت من العلماء أروع من الفيصل. ابن غلبون، التذكار ، ص٢٢٢، هامش المحقق.

٣٩-ابن غلبون، التذكار، ص٢٢٢ .

٤٠- الفارسي، أبو الحسن علي الحسن بن احمد(ت٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تصحيح وتعليق كمال مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ١٦/١.

٤١- الإتقان في علوم القران، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ١٤٧/١.

٤٢-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت، ١٣١٧/٢.

٤٣- محمد بن علي(١١٥٨هـ)، كشف اصطلاح الفنون، مصر، ١٩٦٣م، ص٣٧.

٤٤-الدمياطي، شهاب الدين احمد بن محمد(ت١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ٦/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،١٣١٧/٢.

٤٥- الرحلة، ص٦٥-٦٦؛ المصراتي، علي مصطفى، أعلام من طرابلس، د.م، ١٩٥٥م، ص١٩ وما بعدها.

٤٦- المصراتي، أعلام من طرابلس، ص٢١.

٤٧- النائب الأنصاري، المنهل العذب، ١٠٤/١.

٤٨- عمر، النشاط، ص٢٧٧.

٤٩- عباس، أحسان ومحمد يوسف نجم، ليبيا في كتب التاريخ والسير، دار ليبيا للنشر والتوزيع، د.ت، ص٣١٥.

٥٠- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٤٠٥هـ، مادة (حدث).

٥١- الطريحي، محمد بن علي(ت١٠٨٥هـ)، جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال، تحقيق: محمد كاظم الطريحي، مطبعة الحيدري، طهران ، د.ت، ص١.

٥٢- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الله(ت٦٦١هـ)، علم الحديث، تحقيق: موسى محمد، منشورات عالم الكتب، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٨.

٥٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النوري، تحقيق: عبد الوهاب اللطيف، القاهرة،١٩٦٦م، ١/٤٠.

٥٤- سورة الحشر، أية ٧.

٥٥- حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/٢٣٧.

٥٦- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، د.ت، ٨/٢٢٩.

٥٧-الطريحي، جامع المقال، مقدمة المحقق، ص١.

٥٨- وهو علم يبحث فيه كيفية اتصال احاديث الرسول(ﷺ) من حيث احوال روايتها ضبطا وعدالة، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك.

٥٩- وهو علم يبحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبني على قواعد اللغة العربية وضوابط الشريعة ومطابقة لأحوال الرسول(ﷺ) وموضوع علم الحديث من حيث الادلة عن المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتحلي عن المكروه والمنهي عنه، زادة، مفتاح السعادة، ١/٤٣٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/٦٣٥.

٦٠- منهم: البخاري، التاريخ الكبير؛ ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات؛ ابن الاثير، اسد الغابة؛ الذهبي، الكاشف في مّن له رواية في كتب السّنن؛ الشافعي، كتاب التبين؛ ابن حجر العسقلاني، تعريف اهل التقديس.

٦١-يذكره التجاني أبو الحسين علي بن احمد بن زكريا بن الخصيب بد الخطيب، رحلة، ص٢٥١.

٦٢كان هذا المسجد معروفا بسكن علي بن احمد ابن الخصيب وكان عالما فقيها زاهدا. التجاني، رحلة، ص٢٥١.

٦٣- التجاني، رحلة، ص٢٥١؛ الزاوي، الطاهر احمد، أعلام ليبيا، د.م،١٩٦١م، ص٢٠٥.

٦٤- عباس، أحسان ومحمد يوسف نجم، ليبيا في كتاب التاريخ والسير، دار ليبيا للنشر والتوزيع، ليبيا، د.ت، ص١٤١ ؛ عمر، النشاط الثقافي،ص١٤١.

٦٥- عمر، النشاط الثقافي، ص١٤٢.

٦٦- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد(ت٧٦٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، القاهرة، ١٣٥١هـ، ص٣٥؛ أحمد النائب، نفحات النسرين، تحقيق وتقديم علي مصطفى المصراتي، ليبيا، د.ت، ص٧٠؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١٤٣.

٦٧- ذكره السيوطي اسمه محمد بن موسى بن أبي محمد بن موسى بن أبي محمد بن عبد المعرف بغية الوعاة، تحقيق: أبو الفضل، د.م، د. ت، ١/٢٥٤.

٦٨- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ)،انباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ٢/ ٢١٨.

٦٩-ابن خلدون، عبد الرحمن (٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث، ط٤، بيروت، د.ت، ص٤٤٥.

٧٠- كشف الظنون، ١/١٣٨.

٧١- (علم الاصول وعلم الفقه مرتبطان معا باستنباط الحكم الشرعي، فعلم الفقه هو نفسه علم الاستنباط، وعلم الاصول هو علم العناصر المشتركة في عملية الاستنباط، والفقيه يمارس في علم الفقه عملية استباط الحكم الشرعي باضافة العناصر الخاصة للعملية في البحث الفقهي الى العناصر المشتركة في عملية الاستنباط ويضعها في خدمة الفقيه)، الصدر، المعالم الجديدة الاصول، ص٢٧ .

٧٢- ابن خلدون، مقدمة، ص٢٨٣.

٧٣- أي الدراية او العلم بالأحكام الشريعة الكلية المستنبطة من ادلتها التفصيلية الاربعة(:الكتاب والسنة الاجماع، القياس) لتكون الاحكام على وجه الدقة، التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون، ١/٣٨ ؛ الصدر، المعالم الجديدة الاصول، ص٢١.

٧٤-ويعرف بالحساني وهي نسبة إلى حسان أو حضور حسان لأنه كان ملازماً بها. التجاني، رحلة، ص٢٤٩؛ الزاوي، معجم البلدان، ص٣١٢.

٧٥- ويقع هذا المسجد خارج طرابلس، وكان يعرف بمسجد الجدة أو مسجد الجدود، وذلك لان إحدى جدات بني الأغلب قد بنته، ثم عرف فيما بعد بمسجد البارزي، لسكن أبي الحسن البارزي به، وعرف أخيرا بمسجد أبي عثمان سعيد الحساني، التجاني، رحلة، ص٢٤٩؛ الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص٣١٢.

٧٦- أحمد النائب، نفحات النسرين، ص٧٩ وما بعدها؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١٤٠.

٧٧- بنى هذا المسجد احد فضلاء مدينة طرابلس وأتم بنائه أبو محمد عبد الله الشعاب وذلك أوائل القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي. التجاني، رحلة، ص٢١٨؛ الزاوي، معجم، ص٣١٣.

٧٨- كان أبو نزار خطاب البرقي يزورها ويعتقد ببركتها. عمر، النشاط الثقافي، ص ص١٤٠-١٤١.

٧٩- احمد النائب، نفحات النسرين، ص٨١؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١٤١.

٨٠- احمد النائب، نفحات النسرين، ص ص٧٨-٧٩ ، ولم تسعفنا المصادر عن ترجمته أكثر.

٨١- احمد النائب الأنصاري، المنهل العذب، ١/١٠٤؛ عمر، النشاط الثقافي، ص١٤٢.

٨٢- احمد النائب الأنصاري، المنهل العذب، ١/١٠٨، ولم تسعفنا المصادر عن سيرته اكثر مما ذكرناه.

٨٣- المصراتي، أعلام من طرابلس، ص٢٩ وما بعدها.

[٨٤]- رحلة التجاني، ص٢٦٥.

[٨٥]- التجاني، الرحلة، ص٢٦٥؛ المصراتي، أعلام من طرابلس، ص٢١.

[٨٦]- التجاني، رحله، ص ص٢٦٥-٢٦٦.

[٨٧]- عمر، النشاط الثقافي، ص ص١٤٣-١٤٤.

[٨٨]- التجاني، رحله، ص١٤.

[٨٩]- المصراتي، أعلام من طرابلس، ص٢٨.

[٩٠]- السير، ص ٢٥٦ وما بعدها.

[٩١]- احمد النائب، نعمات النسرين، ص٧١.

[٩٢]- وتسمى بعلوم اللسان العربي وتتكون من أربعة أقسام هي اللغة والنحو والبيان والأدب، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص٥٤٦.

[٩٣]- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص٥٤٦.

[٩٤]- كشف الظنون، ١٥٥٦/٢.

[٩٥]- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مصر، ١٣٠٦هـ، ص١٠٥.

[٩٦]- ابن خلدون، مقدمة، ص٥٤٦.

[٩٧]. الجرجاني، التعريفات، ص٣١.

[٩٨]- ابن خلدون، مقدمة، ص٥٤٦؛ الخزرجي، الحياة الفكرية، ص١٥٨.

[٩٩]- عمر النشاط الثقافي، ص٢٥١.

[١٠٠]- من أقدم اللغويين الذين سمعنا عنهم الوافدين إلى المغرب الأدنى يونس بن حبيب البصري وهو من أكابر تجار البصرة وأخذ عن عمرو بن العلاء وحماس سلمه وأخذ عنه سيبويه وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي والقراء وكانت له حلقة في البصرة يقصدها طلبة العربية وفصحاء الإعراب والبادية. الانباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن(ت٥٧٧هـ)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء،١٩٨٥م ص٤٧ وما بعدها؛ وكذلك قتيبة الجعفي النحوي الذي كان من نحاة الكوفة وكبار أصحاب الكسائي وقد استقر في القيروان وعنه اخذ جماعة من أهل البلاد، عبد الوهاب، ورقات، ص١٤٨ وما بعدها.

[١٠١]- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الخانجي، ١٩٥٤م، ص٢٦١؛ القفطي، أبناء الرواة، ١٤٢/٣ وقيل انه كان شاعراً أيضاً.

[١٠٢]- كان عالماً كذلك بالحساب والهندسة الى جانب عمله بالكيمياء، عمر، النشاط، ص٢٥٦.

[١٠٣]- القفطي، ابناه الرواة، ١٢١/٢. توفي بعد سنة ٣٦٦هـ.

[١٠٤]– لم تسعفنا المصادر بمعلومات عن هذه المؤلفات.

[١٠٥]– ذكره السيوطي اسمه محمد بن موسى بن أبي محمد بن موسى بن أبي محمد بن عبد المعرف. بغية الوعاة، تحقيق: أبو الفضل، د.م، د.ت، ٢٥٤/١.

[١٠٦]– القفطي، أنباه الرواة، ٢/ ٢١٨.

[١٠٧]– نسبة إلى قبيلة لواته البربرية والتي تنقسم إلى فرعين أحداهما كان يقيم ي برقة ويتقدم نحو طرابلس حتى لبدة، والثاني باسم تفزاوة وتسكن جنوب قابس وقفصه. كمالي، سكان طرابلس، ص ص٢٤–٢٥؛ الزاوي، أعلام ليبيا، ص٤.

[١٠٨]– نسبة إلى جدابيا وهي بين بلاد برقة وطرابلس الغرب. الحموي، معجم، ١٠٠/١؛ الزاوي، معجم البلدان ، ص٢٠.

[١٠٩]– ألّف أبو إسحاق إبراهيم كتب كثيرة منها كتاب المتحفظ ونهاية المتلفظ وكتاب الأزمنة والأنواء وغيرها. عن ذلك ينظر التجاني، رحلة، ص ص٢٦٢–٢٦٤؛ الزاوي، أعلام ليبيا، ص ص٤–٥؛ عباس، تاريخ ليبيا، ص ص٢١٣–٢١٦.

[١١٠]– أنباه الرواة، ١٥٨/١.

[١١١]– رحلة، ص٢٦٢.

[١١٢]– لم يصلنا من مؤلفات ابن الاجدابي سوى كتابيين هما كفاية المتحفظ وكذلك كتاب الأزمنة والأنواء، أما مؤلفاته التي وصلتنا منها سوى أسمائها فهي كتاب العروض وكتاب مختصر في علم الأنساب...الخ، للمزيد ينظر التجاني، رحلة، ص٢٦٢ وما بعدها؛ عباس، تاريخ ليبيا، ص٢١٦.

[١١٣]– وهو نسبة إلى مدينة برنيق على ساحل البحر المالح المغربي بين الإسكندرية وبرقة وهي إحدى المراس للمراكب الواردة من المغرب. عمر، النشاط الثقافي، ص٢٥٦.

[١١٤]– أنباه الرواة؛ ٣٢٣/٢.

[١١٥]– عمر، النشاط، ص٢٧٦، ولم تسعفنا المصادر عن سيرته .

[١١٦]– عمر، النشاط، ص٢٧٧.

[١١٧]– الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٥م، ١٤٤/١.

[١١٨]– ابن خلدون، مقدمة، ص٥٥٣.

[١١٩]– التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، ٢٠/١.

[١٢٠]– عبد الوهاب، ورقات، ص١٧٩.

[١٢١]– معجم، ٤٠٤/١.

[١٢٢]– أنباه الرواة؛ ٣٢٣/٢.

[١٢٣]– الحموي، معجم ،٤٠٤/١.

[١٢٤]– عمر ، النشاط الثقافي، ص٢٥٦.

[١٢٥]– عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي. للمزيد ينظر: الحموي، معجم،٢٥/٤؛ احمد النائب، نفحات النسرين، ص٧١.

[١٢٦]– معجم، ٢٥/٤–٢٦.

[١٢٧]– ابن خلدون، مقدمة، ص٣٥٣.

[١٢٨]– وهو: ((كلام مفصل قطعاً قطعاًقطعاً متساوية في الوزن متحدة في الحرف الاخير مع كل قطعة من القطعات عندهم بيتاً ويسمى الحرف الاخير الذي تتفق فيه رويا وقافية ويسمى جملة الكلام الى اخره قصيدة)) ابن خلدون، مقدمة، ص٥٦٩.

[١٢٩]– عباس، تاريخ ليبيا، ص٢٢٧.

[١٣٠]– بلدة تقع شرقي طرابلس الغرب وصفها التجاني بأنها قرية كبيرة عامرة فيها قصر متسع يشمل على دور كثيرة وفي وسط هذا القصر حصن، رحله التجاني، ص ص٣٠٨–٣٠٩؛ روسي، ليبيا، ص١١٢.

[١٣١]– التجاني، رحله التجاني، ص ص٣٠٨–٣٠٩؛ عمر، النشاط الثقافي، ص ص٢٣١–٢٣٢.

[١٣٢]– عمر، النشاط الثقافي، ص٢٣٢.

[١٣٣]– احمد النائب الأنصاري، المنهل العذب، 2/٧٠–٧١.

[١٣٤]– وقد ورد النسبة بالجذامي في كل من الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، باعتناء: هلموت ريتر، ط٢، د.م، ١٩٦١م، ٩٧/٣ ؛ الزر كلي، الإعلام، ط٢، د.م، د.ت، ١٠/٧ وغيرهما.

[١٣٥]– الزاوي، تاريخ الفتح، ص١٩٢، ص٢٠٠.

[١٣٦]– ابن وجيه، المطرب، تحقيق: الابياري وآخرون، القاهرة، ١٩٥٤، ص٦٧ـ ٦٩؛ عمر، النشاط الثقافي، ص٢٣٥.

[١٣٧]– ابن وجيه، المطرب، ص ص٦٧. ٦٩؛ عمر، النشاط الثقافي، ص٢٣٥.

[١٣٨]– الزاوي، أعلام ليبيا، ص٢١٤.

[١٣٩]– المصراتي، أعلام من طرابلس، ص٤٤ وكذلك ص٤٧.

[١٤٠]– المصدر نفسه، ص٤٤.

[١٤١]– المصدر نفسه، ص٤٧.

[١٤٢]– معجم ،٢٦/٤٠؛ الزركلي، الأعلام، ١١٣/١.

١٤٣- الحموي، معجم، ٢٦/٤.

١٤٤- مدينة على ساحل البحر بين برقة وطرابلس الغرب. عنها ينظر: الحموي، معجم، ٢٦/٤.

١٤٥- الحموي، معجم، ٢٠٦/٣؛ عمر، النشاط الثقافي، ص٢٣٦.

١٤٦- ينظر: الحموي، معجم، ٢٠٦/٣، ٢٦/٤؛ التجاني، رحلة، ص٣٠٨، ص٣٠٩، وغيرها؛ الزاوي، أعلام ليبيا، ص٢٣ ، ص٢٠٤.

١٤٧- عمر، النشاط الثقافي، ص٢٣٦.

١٤٨- مقدمة، ص٣-٤.

١٤٩- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. تحقيق: فرانز روزنثال، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣م، ص١٧.

١٥٠- كشاف اصطلاح الفنون، ٨٣/١.

١٥١- فرانز روزنثال، علم التاريخ عند العرب، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣م، ص١٨.

١٥٢- ابن خلدون، مقدمة، ص١٧.

١٥٣- احمد النائب الأنصاري، المنهل العذب، ١٠٥/١؛ الزاوي، أعلام ليبيا، ص١٩٠.

١٥٤- احمد النائب الأنصاري، المنهل العذب، ١١٤/١؛ الزاوي، أعلام ليبيا، ص ص٢٥-٢٦ وكذلك ص١٠٠.

١٥٥-احمد النائب، نعمات النسرين، ص٩٧؛ الزاوي، أعلام ليبيا، ص٢١٢.

١٥٦- الحموي ، معجم، ٢٦/٤؛ احمد النائب، نعمات النسرين، ص٩٧.

١٥٧- احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زرعه البرقي ،وهو من أهالي مصر ولكنه كان كثير التردد على المدن الليبية ومنها برقة وطرابلس لأجل العلم والتجارة. للمزيد ينظر: الحموي، معجم، ٣٨٩/١؛ احمد النائب، المنهل الصافي، ٧٠/٢-٧١.

١٥٨- الزاوي، أعلام ليبيا، ص٤٠.

١٥٩- ابن خلدون، مقدمة، ص٤٩٣.

١٦٠- ابن خلدون، المقدمة، ص٤٨٧.

١٦١- القفطي، ابناه الرواة، ١٢١/٢. توفي بعد سنة ٣٦٦هـ .

١٦٢- نسبة إلى جدابيا وهي بين بلاد برقة وطرابلس الغرب. الحموي، معجم، ١٠٠/١؛ الزاوي، معجم البلدان ، ص٢٠.

المصادر والمراجع

١-ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الله(ت٦٦١هـ)

-علم الحديث، تحقيق: موسى محمد، منشورات عالم الكتب، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢-ابن خلدون، عبد الرحمن (٨٠٨هـ)

-مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث، ط٤، بيروت، د.ت.

٣-ابن غلبون، محمد

التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، تصحيح: الطاهر احمد الزاوي، ط٢، مكتبة النور، ليبيا، ١٩٦٧م.

٤-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)

لسان العرب ، دار صادر ،بيروت، ١٩٦٨م، ٢٠١١م، وكلك طبعة، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٤٠٥هـ.

٥-أبو العرب، محمد بن احمد بن تميم(ت٣٣٣هـ)

طبقات علماء افريقية وتونس، تحقيق: علي الشابي ونعيم حسن، تونس، ١٩٦٨م.

الأنصاري، أحمد النائب

_المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، لندن، ١٩٨٤م./ ليبيا، دت.

_ نفحات النسرين، تحقيق وتقديم علي مصطفى المصراتي، ليبيا، د.ت.

٦-التجاني، أبو محمد عبد الله بن احمد

-رحلة التجاني، تح حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا. تونس، د.ت

٧-التهانوي، محمد بن علي(١١٥٨هـ)

-كشف اصطلاح الفنون، مصر، ١٩٦٣م.

٨-حاجي خليفة

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت.

٩-تاخزرجي، ماجد عبد زيد

-الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م.

١٠-دبور، محمد علي

-تاريخ المغرب الكبير، دار الجلبي، القاهرة، د.ت.

١١-الدمياطي، شهاب الدين احمد بن محمد(ت١١١٧هـ)

-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

١٢-الذهبي،

-سير اعلام النبلاء، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٣-روسي، أتوري

ليبيا منذ الفتح حتى سنة١٩١١م، تعريب: خليفة محمد التليسي ،ط١، بيروت ،١٩٧٤م.

١٤-الزاوي، الطاهر احمد

_ معجم البلدان الليبية، ليبيا، ١٩٦٨.

_ اعلام ليبيا، ليبيا، د.م.

١٥-الزبيدي،

طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الخانجي،١٩٥٤هـ.

١٦-الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـ)

تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٥م.

١٧- الزركلي، خير الدين

الإعلام، ط٢، د.م، د.ت.

١٨- السخاوي

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. تحقيق: فرانز روزنثال، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣م.

١٩-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ)

_ الإتقان في علوم القران، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

_ بغية الوعاة، تحقيق: أبو الفضل، د.م، د.ت.

_ تدريب الراوي في شرح تقريب النوري، تحقيق: عبد الوهاب اللطيف، القاهرة،١٩٦٦م.

٢٠-الصدر، محمد باقر

المعالم الجديدة للأصول، تح: لجنة التحقيق، ط٢، مطبعة شريعتي، قم، ١٤٢٥هـ.

٢١-عباس، أحسان ومحمد يوسف نجم

ليبيا في كتب التاريخ والسير، دار ليبيا للنشر والتوزيع، د.ت.

٢٢-عباس، إحسان.

تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، د.ت.

٢٣-عمر، أحمد مختار

النشاط الثقافي في ليبيا، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا، ١٩٧١م ،

٢٤-الفارسي، أبو الحسن علي الحسن بن احمد(ت٣٧٧هـ)

-الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تصحيح وتعليق كمال مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٥-فرانز روزنثال

علم التاريخ عند العرب، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣م.

٢٦-القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ)

أنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.

٢٧-الكمالي، إسماعيل

سكان طرابلس الغرب، تعريب: حسن الهادي بن يونس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،١٩٩٧م.

٢٨-مسلم بن الحجاج،

صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٢٩-المصراتي، علي مصطفى

أعلام من طرابلس، د.م، ١٩٥٥م.

٣٠-مصطفى، شاكر

المدن في الإسلام حتى العهد العثماني، دار ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٨م.

Sources and References

1-abn timiat, taqialddin 'abualeabbas 'ahmad bin eabdallh(d 661ah) eulimalhadithi, review: musaamuhammad, munshuratealam alkutub,edition2, birut, 1405ah.

2-abn khuldun, eabdalrrahmin (808ah) muqaddimatabnkhuldun, dar 'iihya' alttarath, edition 4, bayrut, n.d.

3-abn ghalbun, Muhammad alttadhkkarfiminmalaktarabuluswamakanbiha min al'akhbari, correction : alttahir 'ahmadalzzawi, edition 2, maktabatalnnur, libia, 1967ad.

4-abn mnzur, 'abualfadljamalalddinmuhammad bin mmukrim (d 711 ah/1311 ad) lisanalearab , darsadir ,birut, 1968ad, 2011ad, wakalktabet, dar 'iihya' altturathalearbii, alqahirat, 1405ah.

5-'abu alearb, muhammad bin 'ahmad bin tmym(d 333 ah)

tabaqateulama' 'iifriqiatwatunis, tahaqiqa: ealialshshabiwanaeimhisan, tuns, 1968 ad.
al'ansari, 'ahmadalnnayib
_almunhilaleadhb fi tarikhtarabulusalgharb, lindan, 1984ad./ libia, n.d..
_ nafahatalnnusrin, tahqiqwataqdimealimustafaaalmisarati, lyabya, n.d..
6-alttajani, 'abumuhammadeabdallh bin 'ahmad
rihlatalttujani, tahhasanhusnieabdalwhab, alddaralearabiatlilkitab, lybyatwns, n.d.
7-alttahanuuy, muhammad bin ealay(1158ah)
kushifaistilahalfunun, misr, 1963ad.
8-haji khalifa
kushifalzzununean 'asamialkutubwalfununi, dar 'iihya' altturathalearabii, bayrut , n.d.
9-takhzrji, majideabdzayd
alhayatalfikriat fi alhillat fi alqarnaynalssabiewalththaminalhijriiyn, atruhatdukturahu, kulliatalttarbiati, aljamieatalmstnsryt, 2005ad.
10-dabur, muhammadeali
tarikhalmaghribalkabiri, daraljilbi, alqahirat, n.d..
11-alddamyati, shihabalddin 'ahmad bin muhmd(d1117ah)
'iithaffadala' albashar fi alqira'atalarbeteshr, daralkutubaleilmiati, biaruta, 2001ad.
12-aldhdhahbi,
sayr 'aelamalnnubala'a, tah: mustafaaeabdalqadireata, , daralkutubaleilmiat, biaruta, 2004ad.
13-rusi, 'aturi
libiamundhalfathhatta sanat1911 ad, taerib: khalifatmuhammadalttalysi ,edition 1, bayrut ,1974ad.
14-alzzawi, alttahir 'ahmad
_ maejamalbuldanalllibiati, lybia, 1968.
_ 'aelamlibia, lyabia, n.d.
15-alzzabidi,
tabaqatalnnuhwiiynwalllaghwiiyna, tahaqiq: muhammad 'abualfadl 'iibrahim, mutbieat alkhanjy,1954 ah.
16-alzzabidi, muhammadmurtadaaalhsyny(d 1205 ah)
tajaleurus fi jawahiralqamus, tahqiqa: eabdalkarimalgharbawy, majmaealllughatalearabiati, dimashq, 1965ad.
17-alzzurkilli, khayralddin
al'iielam, edition 2, n.d., n.d..
18-alssukhawy
al'iielanbialttawbikhlimandhammalttariukha. tahaqiq: faranzruznthal, maktabatalmathanna, bughdad, 1963ad.
19-alssiuti, jalalalddineabdalrhmn(d911ah)
_ al'iitqan fi eulumalqaran, tahqiq: muhammadsalimhashim, daralkutubaleilamiat, birut, 2001ad.
_ tadribalrrawi fi sharahtaqribalnnurii, tahqiqa: eabdalwahhaballlatiufi, alqahirat,1966 ad.
20-alssudr, muhammadbaqir

almaealimaljadidatlil'usuali, taha: lajnatalttahqiqi, edition 2, mutbaeatsharieti, qam, 1425ah.
21-eabas, 'ahsanwamuhammadyusifnajam
libia fi kutibalttarikhwalssir, darlibialilnnashrwalttawziei, n.d..
22-eabbasun, 'iihsan,
tarikhlibiamundhalfathalearabi, darlibialilnnashrwalttawziei, n.d.
23-eumr, 'ahmadmukhtar
alnnashatalththaqafi fi libia, manshurataljamieatalllibiati, libia, 1971 ad ,
24-alfarsi, 'abualhasanealialhasan bin ahmda(d 377 ah)
alhujjatlilqara' alssabeat
'ayimmatal'amsarbialhijazwaleiraqwalshshammalladhindhikrihim 'abubakr bin majahida, tashihwataeliqkamalmustafaaalhndawy, daralkutubaleilmiat, biaruta, 2001 ad.
25-faraniz ruzinthal
eulimalttarikheindalearab, maktabatalmathnna, bughdad, 1963 ad.
26-alqafti, jamalalddin 'abualhasaneali bin yusfa(d 646 ah)
'anbahalrrawatealaa 'anba' alnnahati, tahqiq 'abualfadl 'iibrahim,
mutbaeatdaralkutubalmisriati, alqahirat, 1950 ad.
27-alkumali, 'iismaeil
sukkantarabulusalgharb, taerib: hasanalhadi bin yuns, markaz jihad alllibiiynlilddirasatalttarikhiati, tarabilsi,1997 ad.
28-muslim bin alhijaji,
sahihmmusallim, daralfikr, bayrut, n.d..
29-almisrati, ealimustafaa
'aelam min tarabulusa, n.p., 1955 ad.
30-mustafaa, shakir
almudun fi al'islamhattaaleahdaleuthmani, dardhatalssalasili, alkawyt, 1988 ad.